



The Semiotics of Non-verbal Communication in Harb ul-Kalb el-Thaniya

Masoud Bavanpouri masoubavanpouri@yahoo.com

PhD in Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Tabriz. (Corresponding Author)

Abdolahad Gheibi abdolahad1@azaruniv.ac.ir

Professor, Department of Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Azarbaijan, Iran.

Khalil parvini parvini1@modares.ac.ir

Professor, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, Tarbiat Modarres University, Tehran, Iran.

Mahin Hajizadeh hajizadeh1@azaruniv.ac.ir

Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Shahid Madani University, Azerbaijan, Iran.

Abstract

Signs are important tool for conveying messages and consequently meaning in a wide range of dimensions in human life. Semiotics, by deciphering the signs in various phenomena, has contributed to the explanation and identification of signs in human life. Ebrahim Nasrollah has written numerous literary works which have been warmly received in prestigious festivals and falls. For instance, the writer has won the Arab Poker Prize for Harb al-Kalb al-Thaniyah. This study draws on semiotics in order to examine the representation and classification of non-verbal behavior in this novel. In this fantasy novel, which deals with fear and anxiety, the writer has used semantic fields related to anger, anxiety, fear and surprise. The author has also a special ability in characterization and staging as he uses various elements to create a terrifying and anxious atmosphere. It is observed that the author has used 135 non-verbal cues in this novel, with replacement and emphasis respectively as the most and least frequent ones. The results indicate that the speaker plays the most important role in conveying the meanings of non-verbal cues. The novelist has used different semantic domains in various situations. Anger and, consequently, shouting is one of the most prominent themes used in this novel. The fear and anxiety about being like each other fills people

with hatred. In addition to these cases, Rashid's love for his wife is an insatiable one. In different parts of the story, thinking also has an important role. Surprise is the other element that permeates the novel. It is observed that Nasrallah has a special capability in inviting the audience to read the novel given his ability in characterization and staging.

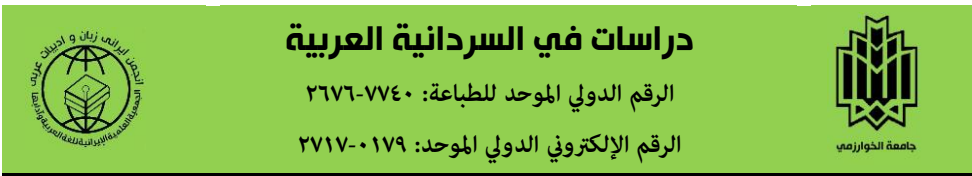
Keywords: Semiotics, Signs, Wilhelm Wunt, Nonverbal Communication, Ibrahim Nasrullah, *Harb ul-Kalb el-Thaniya*.

Citation: Bavanpouri, Masoud; Gheibi, Abdolabad; Parvini, Khalil; Hajizadeh, Mahin. Spring and Summer (2021). Semiotics of Elements of Non-Verbal Communication in the Novel *Harb ul-Kalb el-Thaniya* by Ibrahim Nasrullah. *Studies in Arabic Narratology*, 2(4), 140-167. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring and Summer (2021), Vol. 2, No.4, pp. 140-167.

Received: September 2, 2021 **Accepted:** October 17, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



سيمائية التواصل غير اللفظي في رواية حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصرالله

| | | |
|---------------------------|--------------------|---|
| masoubavanpouri@yahoo.com | البريد الإلكتروني: | مسعود باوان بوري |
| | | دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان. (الكاتب المسؤول) |
| abdolahad1@azaruniv.ac.ir | البريد الإلكتروني: | عبد الأحد غيبي |
| | | أستاذ في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الشهيد مدني، أذربيجان، إيران. |
| parvini1@modares.ac.ir | البريد الإلكتروني: | خليل برويني |
| | | أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران. |
| hajizadeh1@azaruniv.ac.ir | البريد الإلكتروني: | مهين حاجي زاده |
| | | أستاذة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان. |

الإحالة: باوان بوري، مسعود؛ غيبي، عبد الأحد؛ برويني، خليل؛ حاجي زاده، مهين. ربيع وصيف (٢٠٢١). سيمائية التواصل غير اللفظي في رواية حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصرالله، دراسات في السردانية العربية، ٢(٤)، ١٤٠-١٦٧.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢١)، السنة ٢، العدد ٤، ص. ١٦٧-١٤٠.

تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٩/٢ تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٠/١٧

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

تم دمج العلامات على نطاق واسع في حياة الإنسان كأداة مهمة لنقل الرسائل والمعنى. فيما يتعلق بهذا، حاول علم السيمائية أن يصف موقف العلامات في حياة الإنسان اليومية خلال فك رموز العلامات في الظواهر المختلفة. لإبراهيم نصرالله أعمال رائعة حصدت العديد من الجوائز في مهرجانات مرموقة. رواية حرب الكلب الثانية من أعماله التي حازت على جائزة بوكر باللغة العربية، مما يبرز الحاجة إلى البحث عنها. حاولت الدراسة الحالية دراسة هذه الرواية باستخدام الطريقة السيمائية من أجل فهم هذه الرواية بشكل أفضل، وتحديد وتصنيف الأدوات والقنوات التي استخدمها الكاتب لرواية السلوكيات غير اللفظية لشخصياته. تظهر نتائج البحث أن إبراهيم نصرالله في هذه الرواية الفانتازية، التي تحمل موضوعاً مليئاً بالخوف والقلق، قد استخدم حقول دلالية مرتبطة مثل الغضب والقلق والخوف والمفاجأة في مواقف مختلفة. كما أن له قدرة خاصة على وصف الشخصيات والمشاهد، وباستخدام عناصر مختلفة، يخلق جواً من الخوف والقلق للقارئ، مما يفاجئه بأحداث مختلفة. توضح دراسة نص الرواية أن المؤلف قد استخدم ما مجموعه ١٣٥ علامة غير لفظية في هذه الرواية، والتي تحتوي وظيفة الاستبدال على معظم الوظائف وقد تم استخدام وظيفة التأكيد ٣ مرات فقط. وتشير النتائج إلى أن السلوكيات الصوتية تلعب الدور الأهم في إيصال معاني العلامات غير اللفظية. استخدم نصرالله الحقول الدلالية ذات الصلة في مواقف مختلفة. الغضب، وبالتالي، الصراخ هو أحد أكثر المواضيع المستخدمة في هذه الرواية وضوحاً. يسبب خوف الناس وقلقهم من كونهم مثل بعضهم البعض في الشعور بالكراهية. بالإضافة إلى ذلك، حب راشد لزوجته خالد. في المشاهد المختلفة للرواية، يلعب التفكير أيضاً دوراً لا يمكن الاستغناء عنه. المفاجأة هي موضوع آخر شائع الاستخدام في هذه الرواية لأن جو الرواية جعل هذا أمراً لا مفر منه. بشكل عام، يمكن الاعتراف بأن نصرالله يمتلك إتقاناً خاصاً في جذب الجمهور لقراءة الرواية. أيضاً لإبراهيم نصرالله قدرة خاصة في توصيف الأشخاص والمشاهد؛ خلق نصرالله باستخدام عناصر مختلفة، جواً مرعباً من القلق والتوتر للقارئ، مما يفاجئ القارئ بأحداث مختلفة.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، العلامة، فيلهم وونت، التواصل غير اللفظي، إبراهيم نصرالله، حرب الكلب الثانية.

المقدمة

السيميائية هو نهج متعدد التخصصات والبيئية يفحص ويحلل العلامات ويكتشف معانيها المخفية خلال دراسة العلاقة بين الدال والمدلول. العلامة هي اتحاد الدال مع المدلول. ظهرت ازدواجية الدال والمدلول في اللسانيات من قبل دو سوسير في كتابه اللسانيات العامة، حيث حوّل دراسته للغة من دراسة تاريخية إلى دراسة وصفية، مستخدماً اللغة كظاهرة اجتماعية وعامل رئيسي في تطور دراسته كان اكتشاف اللغة السنسكريتية، وخلال هذا التطور أسس دي سوسير نظرية جديدة للسيميائية تكون فيها الرمزية هي الدعامة الأساسية للغة. وقد قسم الرمز إلى قسمين: الدال والمدلول: الدال وهو الصوت أو الحرف المكتوب وأما المدلول فيقصد به الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشيء وبعبارة أخرى: «الدال هي صورة ظاهرية عن الشيء والمدلول هو معنى ومفهوم يدل الدال عليه» (ضيمران، ١٣٨٢ش: ٤٠).

في النظام السيميائي، كل الأفكار والصور والأصوات والأشياء والحركات والتعبيرات وكل تلك الظواهر الموجودة في نظام الإشارة هي وسائل التواصل ولا يقتصر التواصل على اللغة «جميع الإجراءات التواصلية ذات مغزى من خلال وجود الرموز المشفرة التي تم تشكيلها تاريخياً واجتماعياً وهكذا تدخل السيميائية في نطاق العلاقة بين نظام العلامات والنظام الأيديولوجي» (أحمدي، ١٣٧٨ش: ٣٦٣).

يعتقد فرديناند دي سوسير^١ أن السيميائية لديها جميع الأدوات المستخدمة في المجتمع البشري للتواصل، بما في ذلك التعبيرات اللغوية والوسائل غير اللغوية مثل الإيماءات والحركات (دي سوسير، ١٣٧٨ش: ٣٦) لذلك، يجب الاعتراف بأن «التواصل غير اللفظي هو أحد فروع السيميائية» (بهلوان نجاد، ١٣٨٦ش: ١٤) و «حوالي ٦٥ إلى ٩٠ في المائة من عملية التواصل تتم من خلاله» (شريف و فرجيان، ١٣٩٨ش: ٦١) وتشمل مجموعة متنوعة من السلوكيات الحركية

للناس مثل تعابير الوجه وحركات الجسم والإيماءات والحركات لتنظيم المحادثة وما إلى ذلك. إن دراسة النصوص المختلفة من منظور التواصل غير اللفظي، وهو سلسلة من العلامات الممتدة، يمكن أن يؤدي إلى قراءة جديدة للنص ويكشف عن طبقاته الدلالية المتعددة.

تنص "نظرية الإيماء"، التي قدمها فيلهلم وونت^١ لأول مرة في القرن التاسع عشر، على أن الطريقة الأكثر ابتداء التي يتواصل بها البشر هي الإيماءات والحركات اليدوية. يتم استخدام هذه اللغة دون وعي وفي بعض الحالات مع الكلمات؛ كما هو الحال اليوم، عندما نريد استدعاء شخص ما إلى جانبنا، فإننا نرافق الكلمة بإشارة من اليد، بالإضافة إلى نطق الكلمة حرفياً، وفي المواقف التي لا نعرف فيها لغة المرسل إليه، فإننا نلجأ فقط إلى الإيماءات (بهلوان نجاد، ١٣٨٦ش: ١٥).

تعد لغة الجسد^٢ من أهم القضايا التي وجدت طريقها إلى الأدب من تخصصات مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصالات؛ كما تأثر الأدب العربي بهذه القضية، ونرى وجود ووظيفة لغة الجسد في الروايات العربية والدواوين الشعرية العربية، لأن لغة الجسد لها وظائف دلالية وسميوتيكية تلعب دوراً مهماً في تشكيل وتقوية العناصر السردية. استخدم الكتاب أيضاً بوعي أو بغير وعي لغة الجسد لرسم الشخصيات. يولي النقاد العرب المعاصرون اهتماماً خاصاً لهذا الجزء من التواصل في تحليل واختيار الروايات الأفضل والمختارة. حاولت الدراسة الحالية دراسة رواية حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصرالله الحاصلة على جائزة بوكر العربية عام ٢٠١٨، باستخدام منهج السيمائية وبنهج متعدد التخصصات والاستفادة من تعاليم علوم الاتصالات وتكتشف وتصفّ علامات التواصل غير اللفظي فيها.

١-١. الأسس النظرية

السيمائية علم يفحص معاني العلامات. علم السيمائية «يفحص العلامات التي تهدف إلى إيصال رسالة إلى شخص آخر» (جيرو، ١٣٨٣ش: ٣٩). يعتقد مكاريك أيضاً أن السيمائية هي

^١ - Wilhelm Wundt

^٢ - The body language

الدراسة المنهجية لجميع العوامل المشاركة في إنتاج وتفسير العلامات أو في عملية الدلالة (مكاريك، ١٣٨٤ش: ٣٢٦).

التواصل هو تقنية نقل المعلومات والأفكار والسلوكيات البشرية من شخص إلى آخر. بشكل عام، يستخدم كل شخص مجموعة متنوعة من الأدوات للتواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاته (حكيم آراء، ١٣٨٤ش: ٣٦). التواصل هو أيضا العملية التي يستخدم بها الشخص رسائل لفظية أو غير لفظية لنقل مفهوم إلى شخص آخر أو أشخاص (ريجموند ومك كروسكي، ١٣٨٨ش: ٨١).

يكتمل التواصل البشري من خلال نظامين اثنين: النظام اللفظي الذي يتكوّن من اللغة اللفظية (المنطوقة والمكتوبة) والنظام غير اللفظي الذي يتضمن أمطاً سلوكية وأشكالاً تعبيرية مختلفة. في تعريف بسيط؛ التواصل غير اللفظي هو أي رسالة لا تنقلها الكلمات (الهمداني، ١٣٩٨ش: ٢٩٣)؛ كلغة الجسد، واللباس، والطقوس، والالوان، والعمران، وما إلى ذلك، حتى يتمّ الفعل التواصل الإنساني على نطاق أوسع (النيبة، ٢٠١٧م: ٢٧٠).

التواصل غير اللفظي هو ذلك التعامل بالحركات التي يقوم بها الأفراد مستخدمين أيديهم أو تعابير وجوههم أو أقدامهم أو نبرات اصواتهم ليفهم المخاطب بشكل أفضل المعلومة التي يراد أن تصل إليها. فهي اللغة التي لا تستخدم الكلمات في التواصل مع الآخرين وذلك من خلال الإيماءات وحركات الجسد «فالتواصل غير اللفظي قناة تستخدم لنقل المعلومات بشكل غير لفظي أي بدون استخدام الكلمات، فهي نافذة تطل على ما يدور في ذهن الآخرين، فما لا يقال شفها بشكل مدروس يقال بشكل لا ملفوظ، كما أن لغة الجسد قد تكون تلقائية وخارجة عن نطاق الإدراك والواعي، أو تكون مقصودة من خلال الإيماءات وتعابير الوجه وغيرها من عناصر التواصل غير اللفظي التي تستخدم في التواصل» (بيبيز، ٢٠٠٨م: ٥).

الرسائل غير اللفظية لها ست وظائف:

١- الاستكمال: تتم مزامنة بعض الرسائل غير اللفظية مع الرسائل الشفهية وتكون مصحوبة ومنسقة معها. الرسالة غير اللفظية، بالإضافة إلى إكمال رسالة لفظية، تعززها وتجعلها واضحة ومفيدة للجمهور؛ على سبيل المثال، عندما ترى صديقاً وتقول: "أنا سعيد برؤيتك"، وتعاينه في

نفس الوقت، ستكون الرسالة المرسله أقوى وأكثر فاعلية. ٢- التفنيد: بعض الرسائل غير اللفظية تنتهك الرسالة اللفظية وتنفيها بل وتحيدها أو تناقضها. عندما تكون الرسائل اللفظية وغير اللفظية متناقضة، فمن المرجح أن يصدق الناس الرسائل غير اللفظية؛ على سبيل المثال، قد يقول الطرف الآخر بنبرة باردة وعدائية: "لا توجد مشكلة"، فإن النغمة هنا هي أحد العناصر اريثسية غير اللفظية التي تكشف لنا كذبه ٣- التكرار: الرسالة غير اللفظية التي تكرر الرسالة اللفظية هي نوع من الرسائل التي يمكن أن تعمل بشكل مستقل، إذا كانت الكلمة غير موجودة؛ على سبيل المثال، عندما تطلب وجبتين في مطعم، تظهر أيضاً بإصبعين. في الواقع، الرسائل غير اللفظية هي تكرر رسائل لفظية والعكس صحيح. ٤- التحكم: يتم تنظيم التفاعلات اللفظية بسبب سيطرتها واتجاهها. يعمل عنصر التحكم هذا بشكل أفضل عند دمج مع رسائل غير لفظية. تشمل مراقبة الرسائل غير اللفظية ما يلي: النظر إلى شخص أو الابتعاد عنه، ورفع إصبعك أثناء التوقف للإشارة إلى نهاية الحديث، ورفع المسار الصوتي أو خفضه و... ٥- الاستبدال: عندما يتم إرسال رسائل غير لفظية بدلاً من الرسائل اللفظية، تحدث ظاهرة الاستبدال. نظرة معادية لشخص ما يلعب دوراً مثل قول جملة سلبية له. ٦- التأكيد: تستخدم الرسائل غير اللفظية للتأكيد على الرسالة اللفظية أو تعزيزها أو الاعتماد عليها أو إبرازها. الإيقاف المؤقت قبل الكلام يشير إلى أن ما سيقال مهم للغاية. هذه الوظائف الست لا تحدث دائماً بشكل منفصل؛ بل يمكن أن تحدث في وقت واحد (ريجموند ومك كروسكي، ١٣٨٨ش: ٩١-٩٥).

١-٢. خلفية البحث

حتى الآن، تمت كتابة العديد من الأبحاث القيمة حول لغة الجسد ووظائفها والتي تتطلب عدة صفحات، مثل: محمدرضا بهلوان نجاد (١٣٨٦ ش) في مقالته «ارتباطات غير كلامي و نشانه شناسی حرکات بدنی (التواصل غير اللفظي و سيمائية الحركات الجسمية)» حقق في التواصل غير اللفظي ودور الحركات البدنية في التواصل في الثقافة الإيرانية واللغة الفارسية. يصل المؤلف إلى استنتاج مفاده أن الحركات الجسدية تلعب دوراً مهماً في التواصل، وحتى جوانب هذه الحركات يمكن أن تلعب دوراً أساسياً أكثر من المهارات الكلامية في التواصل. هناك دراسة

قيمة أخرى لروح الله صيادي نجاد، (٢٠١٩م) المعنونة بـ «اللغة الصامتة وفعاليتها في الاتصال الناجح». أشار الباحث في المقالة هذه إلى الدور البناء الذي تلعبه اللغة الصامتة في كثير من العلاقات الإنسانية. درست زهراء محققيان وأعظم برجم (١٣٩٤ ش) في مقالة «نشانه شناسی ارتباطات غیرکلامی در آیات قرآن کریم (سیمیائیة التواصل غیراللفظي في آیات القرآن الكريم)»، نص القرآن الكريم من وجهة نظر أغراض التواصل غير اللفظي بما في ذلك السلوكيات والوقت والمكان وما إلى ذلك من خلال الرسائل التي أصدرها الله من خلال عناصر غير لفظية وفك شفرة الكلمة المنقولة للإنسان. لهذا السبب، بعد إدخال أنواع التواصل، قامت بالنهج متعدد التخصصات، باستخدام نظريات علوم التواصل، بتحليل التواصل غير اللفظي المنعكس في نص القرآن الكريم. تظهر نتائج البحث بأنها في الآيات القرآنية، تم نقل رسائل متنوعة إلى شخص ما من خلال استخدام التواصل غير اللفظي مثل الصوتي والبصري والشمي والسمعي، وبالتالي كان للكشف عنها دور هام في اكتشاف الرسالة المخفية واستنساخ معانيها. لذلك من أجل فهم أفضل لغرض الله، يجب على المرء أيضاً مراعاة هذه الأنواع من الاتصالات واستخدامها للوصول إلى غرض الله. درس أحمد رضا صاعدي وعالية جعفري زاده (٢٠١٢م) في مقالة «دراسة ملامح ما بعد الحداثة في رواية براري الحمى لإبراهيم نصرالله»، ظاهرة ما بعد الحداثة في الرواية المذكورة، بما أنها نصٌ أدبي قادر على استيعاب ملامح ظاهرة ما بعد الحداثة. وقد تضمنت هذه الدراسة جانبين؛ الأول: الجانب التمهيدي الذي جاء فيه الحديث، باختصار، عن ظاهرة ما بعد الحداثة وظهورها في الأدب الروائي، والجانب الآخر: الجانب التطبيقي الذي يتناول دراسة أهم ملامح ظاهرة ما بعد الحداثة في هذه الرواية والكشف عن دور أبرز عناصرها وهي المغالاة والإغراق في الخيال، والتعدد والتشتت عوض الوحدة والإنسجام، والتخلي عن الحكمة، واللا بطل، والشعور بالحنق والرواية الوهمية، ونفي السببية. وخلص البحث إلى أن ظاهرة ما بعد الحداثة تبدو أكثر وضوحاً في هذه الرواية، وتجسد تياراً مسيطراً على معطياتها واتجاهاتها الفكرية والفنية. وخاصة أن الكاتب استطاع أن يمثل هذه الظاهرة المحورية مثلاً فنياً متميزاً ويجعلها علامة في الأدب ما بعد الحداثي.

١-٣. منهج البحث

يعتمد البحث الحالي في منهجه على استخدام تعاليم علوم الاتصال وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، علاوة على اعتماده على مبادئ السيميائية؛ وهكذا، أولاً: تم دراسة نص الرواية المعنية من منظور العلوم المذكورة وبعد استخلاص العينات الموجودة بالكامل وقد تم تصنيفها إلى فئات فرعية مختلفة وتم تقديم أمثلة لكل منها وفقاً للمعنى والوظيفة المقصودة. في هذه الدراسة، اعتمدنا على نظرية ويلهلم وونت للإيماء ونظرية فرديناند دوسوسير للسيميائية، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من السلوكيات، وقد تم البحث عن علامات أخرى مثل: السلوكيات الصوتية (نغمة ونبرة الصوت) وتعبيرات الوجه واللمس و... وما إلى ذلك.

٤-١. حياة إبراهيم نصرالله ونبذة عن روايته

ولد إبراهيم نصرالله في العاصمة الأردنية عمان لأبوين فلسطينيين. هاجر والديه عام ١٩٤٨م عن وطنهما وقضى إبراهيم طفولته وشبابه في مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين في مدينة عمان. في البداية عمل كمدرس في المملكة العربية السعودية ثم عاد إلى عمان للعمل في الصحافة. وقد كرس كل وقته للكتابة منذ عام ٢٠٠٦م. بالإضافة إلى أربعة عشر مجموعة شعرية، نشر إبراهيم نصرالله أربع عشرة رواية. تمت ترجمة أعماله إلى لغات مختلفة. إبراهيم نصرالله أيضاً يقوم بالرسم والتصوير وقد انعقد أربعة معارض لصوره حتى الآن. كما حصل على ثماني جوائز؛ ومنها جائزة سلطان العويس للشعر التي فازت بها عام ١٩٩٧. يسرد غاردين كتابه "براري الحمى" كواحدة من أفضل عشر روايات مكتوبة عن العالم العربي. كما فازت روايته "أرواح كليمنجارو" بجائزة كتارا للرواية العربية.

رواية حرب الكلب الثانية هي إحدى الروايات الفانتازية «الخيال الفانتازي هو خيال يتجاوز حدود الواقع أو على وجه الخصوص، يحوّل أبعاد وأشكال الواقع في اتجاه احتياجاته ورغباته» (غفاري، ١٣٨١ش: ٨٣). تبدأ الرواية منذ زمن بعيد في بلد مجهول تحكمه "قلعة". في هذا البلد تنحسر الشمس وخلال النهار تصبح الساعات أقصر والليل أطول وأكثر قتامة. الشخصية الرئيسية

في رواية راشد هي شاب من قوى اليسار تمرد على القلعة ويكون نصيبه في الاعتقال والتعذيب والسجن.

خرج راشد من السجن ويفكر في حياته ومستقبله؛ أفضل طريقة للاقتراب من أعدائه السابقين هو الزواج من أخت أحد الضباط الذين لعبوا دوراً في سجنه. اختياره للزواج من فتاة اسمها سلام. النقطة المهمة هي أنها ستكون أخت الضابط والمفتاح لدخوله عالم القلعة. راشد هو معارض القلعة السابق وأهلها، ومن الواضح أنه قاوم جهاز التعذيب الجهنمي أثناء التحقيق، ولم يتلقوا أي معلومات منه لأنهم أعجبوا به واحترموا لثباته.

راشد مندهش من جمال زوجته سلام ويتمنى أن يكون لها أمثلة كثيرة مثلها. بدأ العمل مع أخي زوجته وشاركه بأفكاره ووجهات نظره حول مصادر استثمار جديدة ومريحة للغاية، مثل بناء شبكة من سيارات الإسعاف والسائقين والمسعفين وإضافة محاسبين للتحكم في عائداتهم المالية. تم تسمية هذا المشروع بـ "محبوس الأمل المشروع ١" ومنح المزيد من الثقة والمصادقية لراشد ومديره.

يروي هذا الكتاب رؤية لمستقبل قاتم في بلد مجهول ويستخدم الفانتازيا وتقنيات الخيالية - العلمية وباستخدام الفكاهة والبصيرة الخاصة يصف العنف المتأصل في المجتمع ويصور مجتمعاً تكون فيه القيم الإنسانية والأخلاقية مفككة وكل شيء حتى الروح البشرية، يمكن شراؤها وبيعها. تتحول الشخصية الرئيسية في الرواية، راشد، تدريجياً من شخصية مناهضة للحكومة إلى مادي متهور.

٢- القسم التطبيقي للبحث

٢-١. التواصل بالعين

العين مرآة الروح، وانعكاس لما يجيش في النفس من مشاعر. ويؤكد عدد من الباحثين أن الأسس الحقيقية للتواصل تنشأ من التواصل العيني مع شخص آخر، فالعين من أكثر الأعضاء قدرة على نقل ما يدور في نفس الشخص من مشاعر وانفعالات (يغمور، ٢٠١٩: ٢٦). قد تغدو العين في سياق ما لساناً متكلماً ينطق بمعانٍ، فيستجيب من يعاينها، بعد اقتناص مرادها من هيئة تشكّلها، استجابةً عملية، أو كلامية، وللقدماء التفاتاً معجبة إلى سهمة العين في التواصل،

والإبانة، والبيان، والتبيين، بل تعدّوا ذلك إلى اعتبار أحوال العين وهيئاتها من وجوه: أحدها الوضع؛ كالجاحظة والغائرة، وثانيها المقدار؛ كالعظيمة والصغيرة، أو الجفن؛ كالغليظ، والرقيق المستوي، والمنقلب، وثالثها: قلّة الطّرف وكثرتّه، ورابعها حركةُ الحدقة؛ كالبطء والسرعة (أنظر ابن أبي طالب، ٢٠٠٥: ٥٠). تعتبر العينان واحدة من أكبر مفاتيح الشخصية والتي تدلّك بشكل حقيقي على ما يدور في عقل وذهن المتحدث، فتستطيع العيون أن تتخطى كل اللغات وتستطيع أن تحكي ما يعجز عنه اللسان، فهي مرآة صافية تعكس كل المشاعر وتبوح بالأسرار (خلاف، ٢٠١٩ م: ٢٢٢).

بعد أن تمكن راشد من جعل سكرتيرته شبه زوجته الجميلة من خلال جراحة متطورة تزوجها. عندما يخرج راشد من السيارة مع سكرتيرته الجميلة، يحدق الناس بهم، الأمر الذي لا يظهر فقط الجمال اللامحدود للسكرتيرة، بل يظهر أيضاً المفاجأة الكبيرة للناس بها. هذه الرسالة لديها وظيفة الاستبدالية: «هبط من السيارة قبل وصولها بثلاث خطوات، أمسك بيدها، ساعدها في دخول العربة؛ وأعين الناس محدّقة فيها مثل كشافات ملاعب كرة القدم» (نصرالله، ٢٠١٦ م: ١٣٧).

بطبيعة الحال، عدم النوم ليلاً يسبب احمرار العين والخمول؛ يتحدث المؤلف عن عيني راشد الحمراويين المنتفختين اللتين استُخدمتا بوظيفة الاستبدال في الكلمة: «مرهقاً بعينين محمرّتين جاحظتين، وصل راشد إلى بيته في الثانية فجراً» (المصدر نفسه: ١٥١).

فتح العين وتوسيعها من علامات غضب الشخص على الموقف؛ في أحد مشاهد الرواية، قام سائق سيارة الإسعاف بالفرملة فجأة، مما دفع رفاقه للاحتجاج لدرجة أن عيون أحدهم مفتوحة على أوسع نطاق ممكن. تستخدم هذه الرسالة بوظيفة استكمالية في الكلمة: «- أن تتمهّل، لا يعني أن تأخذنا إلى الجحيم بهذه السرعة. صرخ المحاسب وقد اتسعت عيناه أكثر مبتلعة وجهه بأكمله» (نصرالله، ٢٠١٦ م: ٧٦).

الجدول رقم ١- حالات العين الأخرى في الرواية

| | |
|-----------|-------------|
| كسب الوعي | ص ١١١ و ١٣٦ |
| التفكير | ص ١١٧ |

٢-٢. تعابير الوجه

الوجه هو أهم عنصر في التعرف على الرسائل غير اللفظية وتفسيرها؛ «السبب الرئيسي لأهمية الوجه في التواصل البشري هو أن هذا الجزء من الجسم عادة ما يكون أكثر وضوحاً عند التفاعل. عندما نتحدث إلى الآخرين، فإننا عادة ما ننظر إلى وجوههم وغالباً ما نتجاهل أجزاء أخرى من الجسم. تؤثر تعابير وجهنا وبصرنا على تواصلنا اليومي أكثر من السلوكيات غير اللفظية الأخرى» (ريجموند ومك كروسي، ١٣٨٨ش: ١٩١-١٩٢) لأن «وجه كل شخص هو العضو الأكثر أهمية في الجسم كله» (فرهنكي، ١٣٧٥ش: ٢٩٥) و«بعد اللسان، هو أهم مصدر للمعلومات» (هارجي وآخرون، ١٣٧٧ش: ٦٣).

أحد العلامات الدلالية للشحوب هو القلق المقترن بالخوف؛ ذات يوم سأل المدير العام عن راشد سؤالاً يسبب القلق والخوف له. راشد الذي أدرك عمق المأساة، تهرب هو الآخر من الرد بطريقة ما. في هذا الجزء يكون لون وجهه شاحباً، والذي له وظيفة استبدالية: «كان السؤال صاعقاً، لا لراشد وحده، بل للسان أيضاً. ابتسم راشد، فعلق المدير العام على ابتسامته:

- كنت ستعترف، أ هذا ما تعنيه؟

وابتسم راشد ثانيةً، والشحوب يتسلل إلى ملامحه وقد أدرك خطورة الموقف» (نصرالله، ٢٠١٦: ٧٣).

الغضب من معاني احمرار الوجه التي تنعكس في الرواية؛ في هذه الرواية، التي تتميز بجو فانتازي، يصبح الناس متشابهين مع بعضهم البعض بعد فترة بحيث يتمكن الناس فقط من تمييز الأصل عن الفرع التي لديها رؤية على نطاق البومة. في كواليس القصة الأخيرة، عندما يتم أخذ راشد أو شخص مثله إلى مكتب سري للتعذيب، سئم ضابط تعذيبه من مقاومته أمام التعذيب الذي يعبر عنه احمرار وجهه. تُستخدم هذه الرسالة بالوظيفة الاستبدالية: «ثم يضربه. يحمر وجه الضابط أكثر، يهمس لنفسه: إنه راشد، لا أحد يمكن أن يصمد مثله! ثم يعود ويهمس لنفسه: ليس هو، وسينهار بعد ضربتين» (المصدر نفسه: ٣٣٥).

المفاجأة هي أحد المعاني الضمنية لقلب الوجه؛ في أحد المشاهد يتحدث المؤلف عن المفاجأة الكبيرة للسكربتيرة التي هي في الواقع منسوخة من وجه زوجة راشد التي تتمتع بجمال لا

يضاهي. عندما دعا راشد زوجته وسكرتيرته، وهي زوجته الثانية، إلى فندق في نفس الوقت، تفاجأ سكرتيرته بشدة برؤية نفسه، وهو في الواقع زوجة راشد. هذه الرسالة لها وظيفة تكميلية: «- أقسم أنني أرى وجهي! ونظرت إلى ملابسها، وقالت، ولكنني لا أرتدي الملابس نفسها! هل هذا بسبب المقصورة التي نجلس فيها؟!»

- لا، ليس بسببها، فأنتِ لاتشاهدين نفسك، أنت تشاهدين زوجتي.

أدارت السكرتيرة وجهها بسرعة، أو هكذا خيّل إليها، فسمعتة يقول:

- متى ستصدّقين أنها لاتراك؟

- هل هي زوجتك حقاً؟

- هي زوجتي.

- ولكنها ... أعني من أنا؟!

- أنتِ أنتِ. إطمئني،» (نصرالله، ٢٠١٦: ١٤٠).

عندما ذهب راشد إلى الفندق مع سكرتيرته التي لم تتعرف عليه بسبب شبهه بسلام، حرق به كل من في المكان. السكرتيرة ذات الشعر الطويل حركتهم بحركات ساحرة. إن وجود الشعر الطويل هو علامة على جمال هذه السكرتيرة التي تم استخدامه بوظيفة استبدالية: «ودفعت شعرها الطويل الذي استراح على الجهة اليمنى من صدرها في حركة ساحرة خلف ظهرها» (المصدر نفسه: ١٣٦).

الجدول رقم ٢ - تعابير الوجه الأخرى

| | | | |
|---------------|-----------|----------|-------|
| الخوف | ص ٢٤٠-٢٥٢ | الجمال | ص ٨٥ |
| الغضب | ص ٣٠٢ | الارتباك | ص ١٤٨ |
| المفاجأة | ص ١٣٣ | اللغز | ص ٣٩ |
| احترار المكان | ص ٣٧ | القلق | ص ٢٦٩ |

٣-٢. تعابير القلب

بينما كان راشد يعمل في مشروعه الأول، وهو إنشاء المستشفيات واستخدام العديد من سيارات الإسعاف لنقل المرضى بسرعة، تم إبلاغه في إحدى مكالماته أن شخصا قد قُتل بعشرة الرصاص. وقد أدى ذلك إلى إصابة راشد بنبضات شديدة مما يدل على خوفه وقلقه. هذه الرسالة لها وظيفة استبدالية: «إنه مصاب بعشر طلقات في صدره. لأعرف إن كنا نستطيع الوصول به إليكم حياً أم ميتاً. خفق قلب راشد بشدة» (نصرالله، ٢٠١٦: ٩٥). تتكرر هذه العلامة بنفس المعنى والوظيفة في الصفحات ١٥٤ و ١٨٤ و ٣٠٩ و ٣١٦ من الرواية نفسها.

الضابط المشبوه برحلات عمل راشد يحاول الحصول على معلومات منه. عندما يطلب مقابلة راشد وعائلته، يدعو راشد إلى لقاء خاص في المطعم. اسم المطعم يسبب نوعاً من القلق في قلب الضابط، وسببه غير واضح. هذه الرسالة لها وظيفة تكميلية: «لم يُعَلِّق الضابط، سأل:

متى تتوقَّع أن نراك؟

في أيّ وقت، ما رأيك أن نلتقي الليلة في مطعم الرياح الأربع؟

جفل قلب الضابط.

مع سلام؟

لا، أظن أننا بحاجة لجلسة خاصة!» (المصدر نفسه: ١١٦).

٤-٢. حالات الرأس

ومن العلامات التي استُخدمت في رواية "حرب الكلب الثانية" رفع رأس المرء دلالة على اكتساب العلم. حدث هذا بينما كان راشد ينتظر نزول المصعد. هذه العلامة لها وظيفة استبدالية: «رفع رأسه، كان المصعد مازال يهبط» (نصرالله، ٢٠١٦: ٩١). تتكرر هذه العلامة بنفس المعنى والوظيفة في الصفحة ١٨٣ من الرواية:

عندما تزوج راشد من سكرتيرته، قرر استخدام مكتبه كمنزل لها. في مثل هذه الظروف تفاجأت السكرتيرة بذلك وسألت راشد عما إذا كان راشد قد عبر عن رضاه بهز رأسه والتزام الصمت. في هذا القسم، يتم استخدام هذه العلامة بوظيفة استبدالية: «- هل باستطاعتي أن أطلب منك شيئاً، ربما سيبدو غريباً؟

أرجوك، لاتتردد.

- أريدك أن تسكني هنا.

- تعني هنا في مكتبك؟!

في مكنتي، وألا تغادريه إلا معي.

تعني أن يكون مكتبك منزلي؟!

هزّ راشد رأسه مؤكداً ذلك، وصمتت طويلاً، (المصدر نفسه: ٤٩). تتكرر هذه العلامة بنفس

المعنى والوظيفة التأكيديّة في الصفحات ٥٨ و١٦٧ و١٧٥ و١٩٣ و٢٤١ و٢٨٧ من الرواية نفسها.

الجدول رقم ٣ - تعابير الرأس الأخرى

| | | | | | |
|-------|----------|-----------------------|---------|-------------|----------------|
| ١٩٦ ص | المفاجأة | ص ٧٢، ٧٩، ١٨٤، ٢٠٧ | الأسف | ص ٨٦ | الرضاء |
| ١٧٨ ص | الشوق | ص ٣٠ | التفكير | ص ٦٣ | إخفاء الوجه |
| ١٨٤ ص | الارتباك | ص ٥٢ | الشماتة | ص ٢٨٩ - ٢٤١ | النفي |

٢-٥. تعابير اليد

تعتبر الأيدي من أهم أعضاء الجسم التي تلعب دوراً لا يمكن إنكاره في نقل المعنى لأنها غالباً يكون لها ارتباط خاص بالكلام؛ «تعتبر اليد من أكثر الأعضاء استخداماً في التواصل اليومي ولها قوة كبيرة في نقل الرسائل. في بعض الأحيان يكون أكثر وضوحاً وتأثيراً من الكلمة. تُستخدم أجزاء مختلفة من اليد لنقل رسائل مختلفة» (بيز، ١٣٨٧: ٣٤) لأن «الأيدي مرتبطة بالدماغ أكثر من أجزاء الجسم الأخرى» (المصدر نفسه: ٤٢).

راشد، الشخصية الرئيسية في رواية نصرالله، كان شخصية لا تُقهر منذ طفولته. يستمر هذا طوال الرواية؛ في المشهد الذي وصفه المؤلف أثناء طفولته، هناك شخص في المشهد يبتز المال من الناس والأطفال. يصور هذا الشخص في مواجهة مع راشد بعد تعرضه للضرب من قبل راشد، في مشهد حيث ترتعش يديه. يدل هذا الهزة على الخوف الذي ترسخ فيه. يستخدم المؤلف هذه

الرسالة بوظيفة استبدالية: «بيد مرتعشة تناول الزعيم النقود واستدار ليمضي» (نصرالله، ٢٠١٦: ٥٨).

يشير فرك اليدين في علم النفس إلى القلق الموجود في الشخص. في مشهد من الرواية يشير المؤلف إلى ما حدث في سيارة الإسعاف. وتسبب السائق بسبب بطء حركته في وفاة المريض. وقد أثار ذلك القلق والاحتجاج بين الكادر الطبي. في هذا القسم، يعتبر فرك اليدين معاً علامة على القلق، والتي شرحها المؤلف للقارئ بوظيفة استبدالية: «- يبدو أننا خسرناه للأسف. قال المُسعف، ومال بظهره للوراء وهو يفرك راحتيه الواحدة بالأخرى» (المصدر نفسه: ٧٦).

سلام مهتمة جداً بأخيها؛ شقيقها هو أحد كبار ضباط القلعة. في أحد مشاهد الرواية، يُظهر هذا الاهتمام من خلال التصفيق بيد أخيها، الأمر الذي يثير بالطبع شك الضابط لأن أخته لم تفعل ذلك أبداً. طبعاً بقراءة بقية الرواية شكه صحيح لأن هذا الشخص نسخة من شقيقته وهي سكرتيرة راشد. في هذا القسم أيضاً، يعد وجود الأصابع الرقيقة من علامات الجمال. يتم تمثيل هاتين العلامتين بوظيفة استبدالية في الكلام: «وابتسمت سلام مرة أخرى، وربّتت بأصابعها الرقيقة على يد الضابط، فأحس بجسده يشتعل أكثر فأكثر» (نصرالله، ٢٠١٦: ١٣١).

الجدول رقم ٤- تعابير اليد الأخرى

| | | | |
|-------|-------|-------------|-----------|
| القلق | ص ١٨٧ | عقد الإتفاق | ص ٤٣ |
| الحزن | ص ١٩٢ | الهدد | ص ٢٨٤، ٢٤ |

٦-٢. حالات الجسد

في أجواء الرواية الفانتازية، تم تصميم أجهزة التلفزيون كما لو كانت صورا حية يشاهدها البشر. سلام زوجة راشد التي كانت تشاهد أحد أفلام الحرب ترى أسلحتهم في لحظات من الرواية. أخافها هذا وسرعان ما غادرت الغرفة، ولكن في نفس الوقت الذي غادرت فيه الغرفة، انطفأت الأضواء وكان الظلام منتشراً في كل مكان. وهذا يتسبب في جفاف جسد السلام مما يدل على الخوف الذي تم التغلب عليها وهذه العلامة لها وظيفة استبدالية: «ما إن وصلت البوابة

الخارجية، حتى انطفأت الأضواء التي خلفها أيضاً، فاختمت ظلها. تصلّب جسدها» (نصرالله، ٢٠١٦: ١٥٥). تكرر هذه العلامة بنفس المعنى والوظيفة في الصفحات ٣٣٠ و ٣٣٢ للرواية نفسها. في إحدى المقابلات التلفزيونية التي جرت بين العديد من أساتذة الأنثروبولوجيا المتقدمة، سقط أحد هؤلاء الأساتذة فجأة على الأرض وبدأ يرتجف. يمكن أن تكون هذه الرعشة علامة على غضبه وقلقه من التحدث إلى الآخرين. يستخدم المؤلف هذا العلامة بوظيفة استبدالية: «كان انهيار أستاذ علم الأحياء التطوري مربعاً، فقد راح يرتجف ويرتجف، مثل طائر مذبوح» (المصدر نفسه: ٢٣٦).

تحدث راشد في إحدى ورش العمل عن بناء جسر جوي ينقل الطاقم الطبي إلى منازل المرضى. فاجأ هذا زملائه ورئيسه. وضع رئيس المستشفى إصبعه في فمه مما يدل على أنه يفكر في الأمر. استخدم المؤلف هذه العلامة بوظيفة استبدالية: «- بأن نتفق أولاً. دعك الدكتور الجانب الأيسر من أسنانه بإبهامه الأيمن، كما لو أنه يعتصر جبينه مفكراً، وقال» (المصدر نفسه: ٤٣).

الجدول رقم ٥- حالات الجسد الأخرى

| | | | |
|---------|---------------------------|--------|------------|
| الخوف | ص ٢٣٩، ٢٥٩، ٢٨٦، ٣١٤، ٣٢٩ | القلق | ص ١٥٧، ٢٠٤ |
| السخرية | ٣٣ | الهدوء | ص ١٥٧ |

٧-٢. السلوكيات الصوتية^١

تشمل السلوكيات الصوتية جميع الإشارات الشفوية في الكلام باستثناء الكلمات. ترجع أهمية السلوك الصوتي كنوع من التواصل غير اللفظي إلى تأثيره على إدراك المحتوى اللفظي للرسائل. تنقل الإشارات الصوتية العديد من الرسائل حول الجنس والوضع الاجتماعي والاقتصادي والبيئة والشخصية والإثارة (أنظر ريجموند ومك كروسكي، ١٣٨٨: ٢٣٥). وتشمل السلوكيات الصوتية ظواهر غير لغوية مثل جودة الصوت والصراخ والضحك والبكاء والسعال والصمت. يلعب هذا السلوك غير اللفظي دوراً مهماً جداً في الحياة (Korte, 1997: 26-28).

^١ - Para Language

راشد الذي يفكر في تنفيذ مشروعه يحاول أن ينجح بهذه الطريقة بشتى الطرق. أحد تكتيكاته هو نقل المرضى إلى أبعد مستشفى لكي يعبروا عن عدم رضاهم عن هذا العمل. في إحدى مشاهد الرواية، يطلب المحاسب الموجود مع المسعفين من السائق أن يأخذ المريض إلى أبعد مستشفى. تسبب هذا مع وصول سيارة الإسعاف البطيء في ظهور ضحكة غامضة وشريرة على شفطي راشد. هذه علامة على الشرارة التي تم استخدامها بوظيفة استبدالية من قبل الكاتب: «- لاتناقشني؛ وأطلب منه أن يخفف سرعته.

- لك ما تريد.

كان راشد واقفاً خلف الشباك يراقب سيارة إسعاف مُنطلقة، مقابل المستشفى، وحين أغلق الخط، هبّ إليه أن سائقها أبطأ سرعتها فعلاً فاستدار متوجهاً إلى طاولته وابتسامة عريضة تحتل وجهه» (نصرالله، ٢٠١٦: ٩٥). تكرر هذه العلامة بنفس المعنى والوظيفة في الصفحات ١٢١، ١٢٩، ١٤، ٢٧٢ و ٣٠٠ للرواية نفسها.

يمكن أن يكون الضحك أمام الطرف الآخر علامة على مطالبتهم بتأكيد كلماته؛ شاهد راشد فلماً من الحرب السابقة دفعه لإجراء محادثة ودية مع صديقه. من أجل تأكيد كلماته، يحاول اكتساب الثقة بالضحك على الجانب الآخر من خطابه. تستخدم هذه العلامة بوظيفة استبدالية في النص: «-لأنك نبيهٌ إلى ذلك الحدّ الذي لا يمكن أن تسمح لنفسك أو لغيرك بتكرار الأخطاء التي ستشاهدها.

- تعني أنك تثق بي إلى درجة الإيمان بأنني لايمكن أن أكون سبباً في اشتعال الحرب؟
قال راشد ذلك وهو يبتسم» (المصدر نفسه: ١٢). تكرر العلامة بنفس المعنى والوظيفة في الصفحة ١٣٤.

البكاء من أبرز السلوكيات البشرية في أوقات الحزن والأسى؛ حدث هذا في رواية نصرالله عندما انزعج سلام من الأحداث المريرة التي حدثت لها في السوق ولما رأت شخصاً مثلها وهو في الواقع سكرتير راشد ولا تعرفها. يتم تقديم هذه الرسالة على شكل الدموع وبوظيفة استبدالية: «كانت تحكي وتبكي وهي تعمل على إخفاء قدميها العاريتين» (نصرالله، ٢٠١٦: ١٩٢). تكررت هذه العلامة بنفس المعنى والوظيفة في الصفحات ٢١ و ٣٢١ للرواية نفسها.

يمكن أن يكون الصمت أحيانا علامة على عدم الرضا؛ عندما وقع الاعتداء المأساوي على سلام في السوق المركزي وأحداث مأساوية أخرى، رافقها شقيقها إلى المنزل وسألها عما إذا كان يمكنه قضاء بضع دقائق معها، لكن سلام طلبت منه أن تكون بوحدها. وقد أدى ذلك إلى صمت الضابط، مما يدل على عدم رضاه عن هذه القضية. تحتوي هذه العلام على وظيفة استبدالية: «- متأكدة؟»

متأكدة تماماً. وهناك مسأله أخرى ما حدث لا يعرفه أحد غيرك وغيري. اتفقنا؟
صمت الضابط مبدياً عدم رضاه» (المصدر نفسه: ١٩٣).

الجدول رقم ٦- تعابير السلوكيات الصوتية الأخرى

| | | | |
|---|----------|-----------|------------------|
| ص ١١، ٧٥، ٧٧، ٩١، ١٨٨، ١٩٣، ٢١٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٧٧، ٣٠٠، ٣١٢ و ٣١٦ | الشوق | ص ٢٤ و ٩٩ | الغضب |
| ص ٧٢ و ٣٧ | المفاجأة | ص ١٨٧ | التأني في الكلام |
| ص ١٤١ | القلق | ص ٢٦٩ | الحزن |
| ص ١٢١ | الارتباك | ص ١٣٤ | الشرارة |

٨-٢. تعابير النظر

يعتبر النظر هو العامل الرئيسي للتواصل بين الكائنات الحية سواء في مجال الحيوانات أو في مجال الإنسان، وتكمن أهميته في كونه محور السلوكيات الاجتماعية. على الرغم من أن النظر يعتبر تواصلاً غير لفظي، إلا أن قلة النظر يمكن أن تعطل التواصل اللفظي بشكل كبير. يعتقد علماء علم الاتصال أن النظر هو وسيلة لتلقي توقعات الآخرين، بما في ذلك الحب والاستياء والاشمئزاز والكراهية وحتى اللامبالاة والقلق وما إلى ذلك، ويمكن حتى أن يرسل لنا إشارات التهديد. لذلك، فإن النظرة هي إشارة وفناة اتصال؛ إشارة لجهاز الاستقبال والقناة لجهاز الإرسال (أنظر عليبور ملاباشي، ١٣٨٩).

عندما تم القبض على راشد بذريعة أنه يشبه شخصا آخر، تم تجاهل طلباته بأن يكون رشيدا حقيقيا. لديه حارسان؛ أحدهما عبس على صديقه ورفض طلبه لمساعدة راشد. هذه

العلامة لها وظيفة استبدالية: «التفت رجل الأمن الشرير بغضب إلى زميله، مبدياً عدم رضاه عما سمع» (نصرالله، ٢٠١٦: ٢٧٩).

عندما كان راشد يلتقي سكرتيرته في أحد المطاعم، كانت امرأة قبيحة تجلس على كرسي بجانبها لم ينتبه لها راشد. بعد أن تنهض المرأة تمسح وجهها في منتصف الطريق بمنديل، مما يكشف أنها امرأة جميلة جعلت وجهها يبدو قبيحا عن عمد. وهذا ما دفع راشد إلى التحديق، مما يدل على استغرابه الشديد من ذلك. يستخدم نصرالله هذه العلامة بوظيفة استبدالية في الرواية: «وغمره عرق غزير بصورة مفاجئة، دون أن يكف عن التحديق في ذلك الوجه الغريب» (المصدر نفسه: ٦١).

كان راشد من أقوى معارضي قلعة وقاتل معهم لفترة طويلة. بعد هذه الأحداث، يخوف باستمرار من المراقبة ولديه نوع من الشك الداخلي حول الأشخاص ومن حوله. في أحد مشاهد الرواية، يحدث في الخارج منتظرا العثور على المخلوق أو الشخص الذي يراقب منزله. هذا العلامة لها وظيفة استبدالية: «عبثاً راح يحدث، لكن رؤية شئ متحرك أو متربص يراقب البيت، كانت أمراً مستحيلاً» (نصرالله، ٢٠١٦: ١٢).

الجدول رقم ٧- تعابير النظر الأخرى

| | | | | | |
|----------|------|------|-------|----------|-----------------|
| الانتظار | ص ٧٥ | الشك | ص ١٣٢ | المفاجأة | ص ١٤٨، ١٥٠، ١٧٤ |
|----------|------|------|-------|----------|-----------------|

النتائج

يعتبر إبراهيم نصرالله بحق من الكتاب العرب البارزين؛ في رواية "حرب الكلب الثانية" الفانتازية، وهي موضوع مليء بالخوف والقلق، استخدم نصرالله الحقول الدلالية ذات الصلة في مواقف مختلفة. الغضب، وبالتالي، الصراخ هو أحد أكثر المواضيع المستخدمة في هذه الرواية وضوحاً. يسبب خوف الناس وقلقهم من كونهم مثل بعضهم البعض في الشعور بالكراهية. بالإضافة إلى ذلك، حب راشد لزوجته خالد. في المشاهد المختلفة للرواية، يلعب التفكير أيضاً دوراً لا يمكن الاستغناء عنه. المفاجأة هي موضوع آخر شائع الاستخدام في هذه الرواية لأن جو الرواية جعل هذا أمراً لا مفر منه. بشكل عام، يمكن الاعتراف بأن نصرالله يمتلك إتقاناً خاصاً في جذب الجمهور لقراءة الرواية.

في هذه الرواية، يستخدم المؤلف ١٣٥ إشارة غير لفظية تتعلق بلغة الجسد، والتي تم وصفها بالترتيب التالي:

الجدول رقم ٨ - تكرار استخدام الإشارات غير اللفظية في الرواية

| بالمئة | التكرار | الحالة | بالمئة | التكرار | الحالة |
|--------|---------|--------|--------|---------|-------------------|
| ٨,١٥ | ١١ | النظر | ٣٨,٥٢ | ٥٢ | السلوكيات الصوتية |
| ٥,٩٤ | ٨ | اليدين | ١٦,٢٩ | ٢٢ | الرأس |
| ٤,٤٤ | ٦ | القلب | ١٢,٥٩ | ١٧ | الجسد |
| ٤,٤٤ | ٦ | العين | ٩,٦٣ | ١٣ | الوجه |

وتشير النتائج إلى أن السلوكيات الصوتية تلعب الدور الأهم في إيصال معاني العلامات غير اللفظية.

لإبراهيم نصرالله قدرة خاصة في توصيف الأشخاص والمشاهد؛ خلق نصرالله باستخدام عناصر مختلفة، جواً مربعاً من القلق والتوتر للقارئ، مما يفاجئ القارئ بأحداث مختلفة. راشد هو شخصية حذرة للغاية وقد وصفت هذه الميزة في مشاهد مختلفة من الرواية باستخدام أدوات العين. في نفس الوقت، هو شخصية عاشقة. كان أيضاً شخصية مقاومة أمام القلعة، وصفه المؤلف بأنه طفل، واصفاً طفولته وصراعه مع مجموعة من الأراذل. كما يوصف الضابط بأنه نبيه وخطير للغاية. المدير العام هو شخص جشع وانتهازي لا يقدر الآخرين. بشكل عام، يمكن القول إن إبراهيم نصرالله حقق نجاحاً خاصاً في هذا الشأن.

أظهرت الدراسة أن وظيفة استبدالية أهم من الوظائف الأخرى للمؤلف وأن وظيفة تأكيدية استخدمت ٣ مرات فقط. هذا أمر طبيعي بالطبع، لأن وظيفة استبدالية عادة ما تكون بديلاً جيداً للعديد من الرسائل في نقل الرسالة إلى الجمهور؛ عادةً ما يستفيد الكتاب المهرة من وظيفة الاستبدالية إلى أقصى حد لتجميل نص روايتهم بالإضافة إلى تقليل حجمها، وبالتالي لتحسين فهم القارئ. استخدم إبراهيم نصرالله هذا التكتيك أيضاً في الرواية. بالإضافة إلى هذه الوظيفة، استخدم إبراهيم المؤلف وظيفة الاستكمال لتقوية رسالته اللفظية وتوضيحها وتزويد جمهوره بالمعنى الصحيح للرسالة.

جدول رقم ۹ - تکرار استخدام الوظائف للإشارات غير اللفظية في الرواية

| | | |
|-----------|----|-------|
| الاستبدال | ۸۱ | ۶۰ |
| الاستكمال | ۵۱ | ۳۷,۷۷ |
| التأكيد | ۳ | ۲,۲۳ |

المصادر

- أحمدی، بابک. (۱۳۸۷). *ساختار و تأویل متن*. طهران: مرکز.
- بن أبي طالب، شمس الدين محمد. (۲۰۰۵). *السياسة في علم الفراسة*. بيروت: دارالكتب العلمية.
- بهلوان نجاد، محمدرضا. (۱۳۸۶). «ارتباطات غيركلامی و نشانه شناسی حركات بدنی»، *زبان و زبان شناسی*. المجلد ۳، العدد ۶. صص ۳۴-۱۳.
- بيز، آلن. (۱۳۸۷). *زبان بدن (راهنمای تعبیر حركات بدن)*. ترجمة سعيد زنگنه، ط ۳، طهران: جانان.
- بييز، آلن باربارا. (۲۰۰۸). *المرجع الأكيد في لغة الجسد*. الرياض: مكتبة جرير.
- حكيم آرا، محمدعلي. (۱۳۸۴). *ارتباطات متقاعدگرانه و تبليغ*. طهران: سمت.
- خلاف، جلول. (۲۰۱۹). «قنوات الاتصال غيراللفظي في القرآن الكريم دلالاته وتأثيره»، *مجلة المعيار*، المجلد ۲۳، العدد ۴۵، صص ۲۳۷-۲۱۰.
- دي سوسير، فردينان. (۱۳۸۷). *دوره زبانشناسی همگانی*. ترجمة كورش صفوي، طهران: هرمس.
- ريجموند، ويرجينيا. بي و جيمز. سي. مك كروسيكي. (۱۳۸۸). *رفتارهای غيركلامی در روابط میان فردی (درسنامه ارتباطات غيركلامی)*. ترجمة فاطمة السادات الموسوي و جيلا عبدالله بور، تحت رعاية غلامرضا آذري، ط ۲، طهران: دانجه.
- شريفی، سيد مهدي و محمدمهدي فرجيان. (۱۳۹۸). «بررسی تأثیر دو عامل حذف ارتباطات غيركلامی و ارسال در لحظه پیام، بر فرایند انتقال پیام در پیام رسانیهای موبایلی». *مطالعات رسانه های نوین*، المجلد ۵، العدد ۱۹. صص ۶۱-۸۴.

- ضیمران، محمد. (۱۳۸۲). *درآمدی بر نشانه‌شناسی*. طهران: قصة.
- غفاری، سعید. (۱۳۸۱). *گامی در ادبیات کودک و نوجوان*. طهران: دبیزش.
- فرهنگي، علي أكبر. (۱۳۷۵). *ارتباطات غیرکلامی- هنر استفاده از حرکات و آواها*. ميبد: جامعة الإسلامية الحرة.
- جيرو، بيير. (۱۳۸۰). *نشانه‌شناسی*. ترجمه محمد نبوي، طهران: نشر آكه.
- مكاريك، ايرنا ريما. (۱۳۸۴). *دانشنامه نظريه‌های ادبی معاصر*. ترجمه مهران مهاجر ومحمد نبوي، طهران: آكه.
- موسى، محمد الأمين. (۲۰۰۳). *الاتصال غيراللفظي في القرآن الكريم*. الشارقة: دارالثقافة والإعلام.
- لنبية، يوسف ولد. (۲۰۱۷). «خصائص التواصل اللفظي وغيراللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفيسبوك أمودجاً». *مجلة اللسانيات*، المجلد ۲۴، العدد ۲، صص ۲۹۳-۲۶۷.
- نصرالله، إبراهيم. (۲۰۱۶). *حرب الكلب الثانية*. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- هارجي، اون، كريستين ساندرز و ديويدي ديكسون. (۱۳۷۷). *مهارت‌های اجتماعی در ارتباطات میان‌فردی*. ترجمه خشایار بيكي ومهرداد فيروزبخت، طهران: رشد.
- الهمداني، مصطفى. (۱۳۹۸). «نظريه هنجاری و الگوی ارتباط غیرکلامی در نقطه آغاز ارتباطات درون‌فرهنگی اسلامی». *فصلنامه انجمن ایرانی مطالعات فرهنگی و ارتباطات*. دوره ۱۵، شماره ۵۷، صص ۳۲۱-۲۸۹.
- یغمور، سلاف شهاب‌الدین. (۲۰۱۹). *التواصل غيراللفظي في الإبانة والتواصل؛ نماذج تطبيقية ومقولات كلية*، رسالة الماجستير، فلسطين: جامعة بيرزيت.
- عليپور ملاباشی، یاور. (۱۳۸۹). «نقش نگاه در ارتباطات اجتماعی»، *وبلاگ ارتباطات اجتماعی*، آخر رؤیة ۱۳۹۹/۱۲/۱۲ ش

<http://ertebatemosbat.blogfa.com/post/16>.

- Korte, Barbara. (1997). *Body Language in Literature*. Canadian Cataloguing in Publication Data.

References

- Ahmadi, your door. (1387). Sakhtar and interpretation of the text. Tehran: Center.
- Ibn Abi Talib, Shams al-Din Muhammad. (2005). Politics of Physiognomy. Beirut: Scientific Books House.
- Pahlwannejad, Mohammad Reza. (1386). "Girkalami and Nashanashanasi Connections of Bodi Movements", Zaban and Zabanshanasi. Volume 3, Number 6. pp. 34-13.
- Pease, Alan. (1387). Zban hull (Rahnmay, the expression of hull movements). Translated by Saeed Zanganeh, 3rd Edition, Tehran: Janan.
- Pease, Alan Barbara. (2008). The sure reference in body language, Riyadh: Jarir Bookstore.
- Hakimara, Muhammad Ali. (1384). Retirees' engagements, granna and reporting. Tehran: SMT.
- Disagreement, Jalul. (2019). "Non-verbal Communication Channels in the Noble Qur'an, Its Signs and Impact," Al-Ma'ayar Journal, Vol. 23, No. 45, pp. 237-210.
- De Saussure, Ferdinand. (1387). Dor: Zabaneshnasi Hamghani. Translated by Cyrus Safavi, Tehran: Hermes.
- Rigmond, Virginia. B and James. bad. McCroskey. (1388). Non-verbal Rftarhai Rotate myanfardi links (non-verbal links lesson). Translated by Fatima Al-Sadat Al-Mousawi and Jila Abdulhapur, under the auspices of Gholamreza Azari, 2nd Edition, Tehran: Danjah.
- Sharifi, Syed Mahdi and Muhammad Mahdi Ferjjan. (1398). «Parsi the effect of the de-factor of deleting non-verbal links and sending dir moment pyam, ber friend transmission of pyam der pyamrsanhai mobile. Readings of Rasaneh Nween, Volume 5, No. 19. pp. 61-84.
- Damran, Muhammad. (1382). Daramdi Bar Nashanashanasi. Tehran: a story.
- Ghafari, Saeed. (1381). Gami Published the literature of Kodak and Noguan. Tehran: Debish.
- Farhanki, Ali Akbar. (1375). Non-verbal associations are used to make use of movements and harbor them. Meybd: Free Islamic University.
- Giroud, Pierre. (1380). nashanashanasi. Translated by Muhammad Nabawi, Tehran: Ake Publishing.
- McCarrick, Irina Rima. (1384). Danshanameh, a contemporary literary theory. Translated by Mehran Mohajer and Muhammad Nabawi, Tehran: AKH.
- Moussa, Muhammad Al-Amin. (2003). Non-verbal communication in the Holy Quran. Sharjah: House of Culture and Information.
- Nabih, Youssef Ould. (2017). Characteristics of verbal and nonverbal communication among Arab youth in social media, Facebook as a model. Linguistics Journal, Vol. 24, No. 2, pp. 293-267.
- Nasrallah, Ibrahim. (2016). The second dog war. Beirut: Arab House for Science Publishers.

- Hargey, On, Kristin Sanders and David Dixon. (1377). My social skills, the links of Mianfardi. Translated by Khashayar Beki and Mehrdad Firouzbakht, Tehran: Rushd.
- Hamadani, Mustafa. (1398). "Hungarian and Geometric Theory of Non-verbal Correlation, Turning Points Agaz of Islamic Dronverhangi Connections". Faslnameh, Najman Iranian Farhangi readings and connections. Session 15, Shamara 57, pp. 321-289.
- Yaghmour, Sulaf Shahabuddin. (2019). nonverbal communication in verbal communication; Applied Models and College Statements, Master's Thesis, Palestine: Birzeit University.
- Korte, Barbara. (1997). Body Language in Literature. Canadian Cataloging in Publication Data.
- Alipur Malabashi, Yaur. (1389). "Inscription Najah Dar Social Engagement", and Social Engagement Communications, last vision 12/12/1399 AH.
- <http://ertebatmosbat.blogfa.com/post/16>.



مطالعات روایت شناسی عربی

شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک: ۰۱۷۹-۲۷۱۷



نشانه‌شناسی عناصر ارتباط غیر کلامی در رمان حرب الکلثانیة اثر ابراهیم نصرالله

مسعود باوان پوری رایانامه: masoubavanpouri@yahoo.com

دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، تبریز، ایران. (نویسنده مسئول)

عبدالاحد غیبی رایانامه: abdolahad1@azaruniv.ac.ir

استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، آذربایجان، ایران.

خلیل پروینی رایانامه: parvini1@modares.ac.ir

استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران.

مهین حاجی زاده رایانامه: hajizadeh1@azaruniv.ac.ir

استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، آذربایجان، ایران.

چکیده

نشانه‌ها یکی از ابزارهای مؤثر و نیز اقتصادی به لحاظ زمانی، هستند که پیام را در قالبی بسیار کمتر از حجم آن به دنیای خارج عرضه می‌کنند. همین عامل سبب شده است که نشانه‌ها به‌عنوان ابزاری مهم برای انتقال پیام‌ها و متعاقباً معنا در ابعادی گسترده با زندگی بشری آمیخته شوند. با توجه به چنین امری، دانش نشانه‌شناسی با رمزگشایی از نشانه‌ها در پدیده‌های گوناگون، به تشریح و شناساندن هرچه بهتر جایگاه نشانه‌ها در زندگی بشری پرداخته است. *ابراهیم نصرالله* دارای آثاری فاخر است که در جشنواره‌ها و فستیوال‌های معتبر، حائز رتبه شده‌اند. رمان *حرب الکلثانیة* یکی از آثار وی است که برنده جایزه پوکر عربی شده که این امر، ضرورت تحقیق در مورد آن را روشن می‌سازد. پژوهش حاضر کوشیده است با استفاده از روش نشانه‌شناسی به بررسی این رمان پرداخته تا به شناسایی، معرفی و طبقه‌بندی ابزارها و شگردهایی که نویسنده برای روایت رفتارهای غیر کلامی شخصیت‌ها در رمان‌های خویش به کار برده است، بپردازد. نتایج تحقیق بیانگر آن است که *ابراهیم نصرالله* در این رمان فانتزی، که موضوعی سراسر ترس و اضطراب دارد، در موقعیت‌های مختلف از حوزه‌های معنایی مرتبط با آن، مانند عصبانیت، اضطراب، ترس و تعجب بهره گرفته است. همچنین وی توانایی خاصی در شخصیت‌پردازی و صحنه‌پردازی دارد؛ او با استفاده از عناصر مختلف، فضایی رعب‌آور و توأم با اضطراب و استرس برای خواننده خلق کرده که حوادث مختلف، خواننده را متعجب می‌سازد. بررسی‌ها نشان می‌دهد نویسنده در مجموع از ۱۳۵ نشانه غیر کلامی در این رمان بهره گرفته که از میان شش کارکرد این نوع ارتباطات، جانشینی بیش‌ترین کارکرد را داشته و کارکرد تأکیدی فقط ۳ بار به کار رفته است. نتایج بیانگر این است که پیرایان بیش‌ترین نقش را در انتقال معانی نشانه‌های غیر کلامی ایفا

کرده است. وی در رمان فانتزی حرب الکلب الثانية که موضوعی سراسر ترس و اضطراب است، در موقعیت‌های مختلف از حوزه‌های معنایی مرتبط با آن بهره برده است. عصبانیت و به تبع آن، فریاد زدن یکی از بارزترین مضامین به‌کار گرفته‌شده در این رمان است. ترس و اضطراب افراد از شبیه شدن به هم، سبب ایجاد حس تنفر در وجود آن‌ها شده است. در کنار این موارد علاقهٔ راشد به همسرش، علاقه‌ای فناپذیر است. در صحنه‌های مختلفی از داستان نیز تفکر، نقشی بی‌بدیل دارد. تعجب یکی دیگر از مضامین پرکاربرد در این رمان است زیرا فضای رمان، این امر را اجتناب‌ناپذیر ساخته است. در کل می‌توان اذعان کرد نصرالله در جذب کردن مخاطب در راستای خواندن رمان تسلط خاصی دارد. همچنین ابراهیم نصرالله توانایی خاصی در شخصیت‌پردازی و صحنه‌پردازی دارد؛ وی با استفاده از عناصر مختلف، فضایی رعب‌آور و توأم با اضطراب و استرس برای خواننده خلق کرده که حوادث مختلف، خواننده را متعجب می‌سازد.

واژگان کلیدی: نشانه‌شناسی، نشانه، ویلهلم ونت، ارتباطات غیرکلامی، ابراهیم نصرالله، حرب الکلب الثانية.

استناد: باوان پوری، مسعود؛ غیبی، عبدالاحد؛ پروینی، خلیل؛ حاجی زاده، مهین؛ . بهار وتابستان (۱۴۰۰). نشانه‌شناسی عناصر ارتباط غیرکلامی در رمان حرب الکلب الثانية اثر ابراهیم نصرالله، مطالعات روایت شناسی عربی، (۴)۲، ۱۶۷-۱۴۰.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار وتابستان ۱۳۹۹، دوره ۱، شماره ۴، صص. ۱۶۷-۱۴۰.

پذیرش: ۱۴۰۰/۷/۲۵

دریافت: ۱۴۰۰/۶/۱۱

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی